لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان
غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما
يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها
النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها
كأنها تنفث في العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما
يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق
لانها الاسباب القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين
سورة الناس مختلف فيها وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة
من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه
السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها
عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا فكأنه قيل اعوذ

من شر

من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم اله الناس
ويستحق عبادتهم ملك الناس عطفا بيان له فان الرب قد
لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على
انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم
الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق
انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك
الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير واندرج فيها
وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة
الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان
ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم
وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل

Copyright © King Saud University